

المجلس الرابع من شرح كتاب الإيمان من صحيح مسلم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهل بيته ومن ثم اما بعد. لا زلنا في الحديث الاول من كتاب الايمان في صحيح مسلم - [00:00:00](#)

تحدثت عن اسناد الحديث الاول وما في هذا الاسناد من فوائد واذكر اخواني بقول يحيى ابن يعمر عندما ينطلق لقاء آآ يبتغي احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوفق له - [00:00:20](#)

عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما خارجا من المسجد فقال فاكتنفته انا وصاحبي وصاحبي هو حميد بن عبدالرحمن الحميري فاكتنفته انا وصاحبي هنا عن يمينه والآخر عن شماله. فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي. فقلت ابا - [00:00:50](#)

عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس بالبصر وذكر من شأنهم ثم قال بانهم يتقصرون العلم ويزعمون الا قدر وان الامر انف. قوله وذكر من شأنهم اي اخذ يذكر من فضائل - [00:01:20](#)

احوالهم اخذ يذكر من فضائل احوالهم يطلبون العلم يحصلون العلم يدققون في المسائل وهذا الامر كان حقيقيا. بعض الناس ربما يزعم انه يطلب العلم وهو من ابعد الناس عن العلم. لكن هؤلاء الناس وهذه الطائفة كانت تجتهد بالفعل - [00:01:45](#)

في التحصيل والطلب والتفتيش والتقصي والبحث والتدقيق. ذكر من شأنهم اه وهناك لفظ في صحيح مسلم انهم عندما سمعوا منهم مقالة لهم في القدر وهذه المقالة انه لا قدر. ما فيش حاجة اسمها قدر. وانما الامر انف اي مستأنف - [00:02:15](#)

وهذا نفى علم الله تعالى بالاشياء قبل حصولها وقلت لكم بان هذا الاعتقاد هو اعتقاد القدرية الاول. اعتقاد القدرية الاول الذين ينفون علم الله تعالى الاول ولا اقول علم الله القديم. لان - [00:02:45](#)

ان لفظة القديم فيها نزاع شديد وهذه اللفظة لفظة مشتركة. اي لها معان متعددة. منها المقبول ومنها المرذول اذ ان القديم ضد الجديد. والقديم يعنى به البالي ويعنى به المتقدم مطلقا. ومنه قول الله تعالى انك لفي ضلالك القديم. اي الاول المتقدم - [00:03:12](#)

ويعنى بالقديم ما عند المتكلمين. ويعنى بالقديم ما عند المتكلمين والقديم الذي عند المتكلمين اللي هو الازلي الذي لا شيء قبله. اذا هذه اللفظة لها معاني متعددة. طب عندنا نص الحديث وانت الاول فليس قبلك شيء - [00:03:48](#)

فكل ما يتصل بالله عز وجل بدل ما نقول القديم نقول الايه؟ الاول. لا سيما في باب الصفات فالله تبارك وتعالى علمه الاول الذي سبق كل شيء. واحاط بكل شيء - [00:04:19](#)

سبق كل شيء وهذا ثابت في النص. بان الله تعالى علم ما كان وما سيكون. وان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان تخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ومعلوم ان الكتابة - [00:04:39](#)

مقدمة على العلم ام العلم مقدم؟ العلم مقدم على الكتابة. فعلم الله تعالى هو العلم الاول العلم الاول فهؤلاء القوم نفوا علم الله تعالى. ان ربنا عز وجل لا يعلم الاشياء - [00:04:59](#)

الا عند وقوعها. لا يعلم بانك ستذهب لتفعل كذا الا عندما تفعل. الا عندما تفعل يحيى ابن يعمر وصاحبه حميد ابن عبدالرحمن تابعيان كما قلت في ترجمتهما لم يهلهما طلبوا هذه الطائفة للعلم. وتحصيلهم له. وتفتيشهم عن - [00:05:19](#)

بل عندما سمعوا ما خالف المنهج ايه اللي حصل؟ انكروا ما سمعوا. دي مسألة مهمة جدا بعض الاخوة لو رأوا مثلا ناس مجتهدة في

طلب العلم او طلبه علم وبعدين قالوا معلومة مخالفة للمنهج - 00:05:55

يضطرب يا ترى فين الصح؟ فين الصح؟ يضطرب امرهم هذا خطأ. هذه مسألة في غاية الخطورة. ينبغي لصاحب المنهج ان يكون منهجه ميزانا. وهذا الميزان يزن وبه كل شيء ما يخافش ما يقولش طالما دول طلبه علم بقى وقالوا الكلام ده يبقى المسألة فيها نزاع

- 00:06:15

والتراب وطالما الناس اختلفوا يبقى ده من اختلاف التنوع ولكل مصيب ولا انكار في مسائل الخلاف الا لا لا لا ما هذا الكلام لا ليس

كل نزاع في مسألة تعد هذه المسألة من مسائل نزاع الاختلاف - 00:06:45

خلافه من قبيل اختلاف التنوع. ابدأ. ربما يكون هذا الاختلاف مبني على الحق والباطل. ما الضير في في ذلك الامر ولو فتحنا كل

مسألة وقع فيها النزاع ان هذا النزاع - 00:07:06

ان هذا النزاع يرفع الانكار وانه من باب التنوع ما وجدت انكارا في مسألة ما وجدت انكارا في مسألة. الذين قالوا باباحة الغناء. الغناء

عندنا ان انه حرام. لكن هناك من العلماء من قال بحله ابن حزم قال ذلك. وابن القيصراني قال ذلك - 00:07:26

وبعض الاصوليين ذهبوا الى ذلك كالغزالي صاحب المستصفى والمنحول قالوا ذلك الكلام. هل نقول بذلك ان هذه المسألة فيها نزاع

وهذا من باب اختلاف التنوع ولا انكار في هذه مسألة يا الهي مسألة عجيبة جدا. هذا الكلام لا يمكن. ابن حزم معذور في ذلك -

00:07:56

لماذا؟ لان صحيفة الترمذي لم تثبت عند ابن حزم. فأتى خبر المعازف من طريق الله تثبت عند ابن حزم فهو معذور في ذلك الامر.

طب ابن القيصراني مقلد والمقلد لا ينظر الى - 00:08:26

قوله لا ينظر الى قول طب والغزالي؟ الغزالي ذهب فيها مسلك اهل السلوك اهل السلوك يعني ايه؟ ان هو اصل المسألة تأصيل اصولي.

قال ان الوسائل لها احكام المقاصد وهذا الكلام ذكره بعض المعاصرين ايضا. طيب فاذا كان الغناء والغناء الذي - 00:08:46

صده الغزالي ليس هو الغناء الذي يحدث اليوم. وانما الغناء الذي يقصده الامام الغزالي شبيهه بما نسميه نحن بالتواشيح. شبيهه بما

نسميه نحن بالتواشيح فاذا كان هذا الغناء وسيل الى راحة القلب. وجماعة القلب في طاعة الله فمما لا شك - 00:09:16

ان استقرار القلب وجماعة القلب هذا مقصود مشروع. فاذا كان سماع الغناء مؤدي الى هذا المقصود المشروع اذا هذه الوسيلة تأخذ

حكم الايه؟ القصد. اذا هذا الامر مشروع. ده تأصيل - 00:09:46

ولا يقصد الغزالي ابدأ المعازف. والاصوات المغنيات اللائي يتمايلن في الكليبات وغيرها. كتكوت الامير ونبت الغفير وهذه الاشياء

الحقيرة. المهازل التي فيها الشباب. الغزال يقصد الكلام ده؟ اللهم لا. وانما يقصد ما كان من جنس ماذا؟ ما نسميه نحن بالتواشيح -

00:10:06

الشيخ نصرالدين طوبار والنقشبندی والناس دي. طب والجماعة المعاصرين؟ اخذوا تأصيل الغزالي وازادوا عليه اشياء قالوا ان

الغناء من جنس. زقزقة العصافير. وخير الماء. فهذه اصوات فاذا كانت المعازف حرام وهي اصوات اذا صوات سماع صوت العصافير

وخريجي الماء وكذا - 00:10:36

وكذا هذا كله حرام. مقدمات فاسدة يريدون ان يلزموا بها اصحاب الدليل. يا ترى بعد ذلك نقول ان هذه المسألة من مسائل النزاع.

اللهم لا. دي مسألة حق وباطل. هذه - 00:11:06

في مسألة حق وباطل. توهم مقاصد وجعلها شرعية. ثم توهم وسائل لهذه المقاصد. لو وجعلناها في كل مسألة لصارت كل مسائل

الشرعية فيها نزاع وهذا النزاع لا يمكن فيه الانكار - 00:11:26

لانه من باب نزاع التنوع. اياك ان انت تهب في مسألة شرعية ثبت عندك الدليل لا يمكن اعاير الناس بالحق. ولكن لا تعابير الحق بالناس

لما يقول هذا التابعي ابن عمر وكذلك حميد بن عبدالرحمن يقول ان هم طلبه علم وانهم مدققون - 00:11:46

تحصلنا العلم ويجتهدون في الطلب! الله! اذا طلبه العلم متميزين. لكن عندما سمعوا منهم ما يخالف حق ايه اللي حصل؟ انكروا هذا

الشيء. انكروا هذا الشيء. ده اللي ينبغي ان يكون يحزنني كثيرا - 00:12:16

ان اجد بعض اخواني يضطربون في بعض المسائل. لان زيد وصاد تكلموا في هذه المسائل فوقع النزاع فصارت فسيل النزاع. لأ. اياك ان تقع في هذا المزلق. ولو وقعت فيه ستجد ان امور الشريعة - [00:12:36](#)

قد انفكت من يدك كثيرا كثيرا كثيرا فعندما انكروا ما سمعوا ذهبوا حاجين او معتمريين ده في لفظ في مسلم هناك لفظ في مسلم عندكم في تضعيف الكتاب ان ذلك كان في الحج. حججت انا وحميد ابن عبدالرحمن الحميري - [00:12:56](#)

حجة حججت حجة. اذا هناك طريق اخرى لهذا الحديث بين فيه هذا السفر للبلاد الحجازية كان من اجل ماذا؟ الحج. فوفق لنا عبدالله بن عمر خارجا من المسجد فاكنتفته انا وصاحبي والاكتناف فسرده بقوله احدنا عن يمينه والاخر عن شماله - [00:13:25](#)

فلما سمع منهم عبدالله بن عمر مقالتهن ماذا قال؟ قال اذا لقيت اولئك اذا لقيت اولئك ولاحظ انه لم يسميهم لم يسمهم وانما اشار اليهم وانما اشار اليهم. مع انه في بعض طرق - [00:13:55](#)

حديث ذكر التابعي ان اسم الذين خرجوا بالبصرة هم من؟ معبد الجهني ينص على الاسم ولكن الصحابي لم يذكر الاسم. لماذا؟ استهانة بهؤلاء استهانة بهؤلاء. يبقى الانسان احيانا يسقط الاسمى استهانة بصاحبه - [00:14:25](#)

قوله استهانة بصاحبه لفساد قوله. قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني دي مسألة مهمة جدا. ان مسائل الحق هذه المسائل ليست فيها مقاربة. ليست فيها - [00:14:55](#)

مقاربة لا سيما عندما تتصل بامور الاعتقاد. عندما تتصل بامور الاعتقاد. يعني اذا وجدت رجلا يسب عائشة. او اذا سمعت رجلا ينتقص من ابي بكر او عمر. يا ترى ولي وتبشي في وجهه وتبتسم له وتمازحه وتأكل من حلواه وتث - [00:15:24](#)

عليه وما الى ذلك ام انك تتبرأ منه ومن فعلته؟ فاذا كان هذا يصلي. ولكن انه وقع في احد من الصحابة تفعل ذلك. فما بالك اذا كان صليبا يعلق الصليب؟ ماذا تصنع - [00:15:54](#)

تبش له وتأكل من حلواه وتثني على وطنيته وما الى ذلك ام تتبرأ منه؟ دي مسألة لا الى كلام. فانظر الى عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه عندما قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم - [00:16:14](#)

اني بريء منهم وانهم براء مني. ثم قال والذي يحلف به عبد الله ابن عمر يقصد به الله والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهب فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بقدر. لو ان لاحدهم مثل احد ذهب - [00:16:34](#)

فانفقه الذهب قال بعض اهل العلم سمي الذهب ذهباً لانه يذهب ويفنى يذهب ويفنى. وهذا الكلام يحتاج الى تأمل. هذا الكلام يحتاج الى تأمل لا هذا كلام غير صحيح. مع ان بعض اهل العلم قاله ونقله الامام النووي ولكن هذا كلام غير صحيح. لماذا - [00:17:04](#)

لان الذهب سمي ذهباً لانه يذهب ويفنى. طب ما الفضة بتذهب وتنفى. والانسان يذهب ويفنى وكل ما خلق الله عز وجل يذهب ويفنى. فاذا كانت هذه علة التسمية لسمي كل شيء - [00:17:34](#)

خلقه الله ماذا؟ ذهباً. هذا كلام غير صحيح. وهنا قاعدة ان الاسماء لا تعلل الا اذا نص على اليتها يعني ما ينفعش نقول الاسم ده ليه اتسمى بكذا؟ ما نعرفش - [00:17:54](#)

الاسماء لا تعلل الا اذا كانت هناك مناسبة تدل على هذه التسمية. يعني المنصور لماذا سميت صورة منصوره نعرف السبب. بالفعل فيه سبب. لان هنا في المنصورة دارت اقوى معركة ما بين المسلمين والصليبيين - [00:18:14](#)

المسلمين بقيادة فخر الجيوش في زمن الايوبيين والصليبيين بقيادة لويس التاسع عشر كانت معركة رهيبة حتى كان النيل يجري بدماء القتلى. وانتصر المسلمون على الصليبيين. فسمي هذا المكان بماذا؟ بالمنصور. يبقى عرفنا علة التسمية. طب فرضنا - [00:18:34](#)

اقسم بالله وين؟ طب معناها ايه؟ تسمع العجب العجاب. ما احنا ما نعرفش معناها ايه؟ الاسماء لا تعلل. يقول لك كان فيه ملك فرعوني كان له بنت اسمها سمبله. وضاعت البنت دي. قعد ينادي في مصر كلها - [00:19:04](#)

قنبلة وين؟ يا سلام! يعني كلمة ون دي كلمة فرعونية. الكلام ده كلام غير صحيح. وان دي مش كلمة فرعون ابداء لا علاقة لها باللهجة القبطية القديمة او الفرعونية. ما فيش ابداء. ويقول لك ناس فلاحين كانوا - [00:19:24](#)

القمح. فالقمح وقع منهم فييسأوا. السنبلة فين؟ فسميت السنبلاوين. كلام غير معقول قل الاسماء لا تعلل الا اذا كان هناك دليل على هذه التسمية زي المنصورة مثلا وزى القاهرة سميت القاهرة - [00:19:44](#)

قاهرة لانها قهرت الجيوش. وقبل زكاة الفسطاط والفسطاط بمعنى الخيمة. وسميت بذلك لان عمرو بن العاص بنى فيها خيمته فسميت بالفسطاط. فالاسماء اذا وجدنا دليل على ماشي. اذا لم نجد دليل على هذه العلية - [00:20:04](#)

لا ينبغي فلا ينبغي ان احنا نتحل دليل ونربط الاثم به. فالذهب سمي ذابا. لماذا؟ هو كده وخلص. زي الفضة سميت فضة ليه؟ الله اعلم. هي كده وخلص. نعم. قال عبدالله بن عمر والذي يحلف - [00:20:24](#)

به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد اي مثل جبل احد ذهبا فانفقه اي انفقه في سبيل الله دي مسألة خطيرة. ان الامور العقائدية اعلی وانفس من اي امر من امور الطاعة. امور الطاعة درجات. فالتوحيد - [00:20:44](#)

وما يتعلق به من مسائل الاعتقاد دي اشرف درجة من درجات الدين. دي اعلی حاجة فالتالي عندما يخدش معنى عقائدي فان هذا الخدش لا يمكن جبره باي طاعة لا يمكن جبره باي طاعة - [00:21:23](#)

ولذلك اتعجب من بعض المسلمين يقول لك هو بالفعل نصراني وبيقول المسيح ابن الله بس راجل طيب راجل ايه راجل طيب بيجوز البنات ويساعد الغلابة والارامل وايده ما شاء الله - [00:21:48](#)

لما يدي يدي بالغمر مش يعد بالعدد يحط ايده في جيبه كده ويديك خمسمية جنيه الف جنيه ما بيردش حد فلو حد دخل الجنة يبقى الراجل دوت مع رامي راجل نصراني. ايه الكلام ده؟ كلام غاية في الخطورة. المسلمون اذا لم - [00:22:12](#)

ربوا على المعاني العقائدية. ويعقدوا الولاء والبراء فيها. لصارت هذه الامة امة ركيكة ضعيفة تجرى بالعاطفة وتمشي بالاهواء. ده كلام غير صحيح. الناس دول لو انفق احد مثل احد ذهبا. احد جبل يبلغ ارتفاعه حوالي مية ايتين وتمانين متر - [00:22:32](#)

من الصخر وطول كيلوات. تصور بقى لو احنا جينا الجبل ده طولك الوقت عرضك الوات وارتفاعه قريب من متين متر. متين متر يعني كم برج يتحطوا فوق بعض كده البرج ستة وتلاتين متر. يبقى جبل احد ده يبقى كم برج؟ يجي عشر يبقى مثلا يجي تمن ابراج فوق بعضهم. ياه! يعني - [00:23:01](#)

ده لو واحد انفق يجي كم طن ذهب؟ قل مثلا عشرة مليار طن ده ولا تريليونين طن ذهب لو واحد انفق تريليونين طن ذهب في سبيل الله ولا لهم اي لازمة. لان عندنا معنى عقائدي خدش - [00:23:29](#)

معنا ماذا عقائدي؟ والمعنى ده هو معنى العلم. نفوا علم الله تعالى. عشان هم نفوا علم الله تعالى مسألة جزئية في مسائل الاعتقاد كل هذه الطاعة لا قيمة له افهم هذه المسألة. اياك ان تغتر. اياك ان تغتر. ما تقولش للراجل ده راجل له في الخير كثير اوي. لا انظر - [00:23:49](#)

الى عقيدة انظر الى عقيدتي. هل عقيدته صحيحة ام لا؟ عقيدته صحيحة ام لا طب الصحيح ان اعرفها ازاى؟ لا نفعل كما كان يفعل اصحاب التكفير في فترة السبعينات. هم ثلاث انفار في - [00:24:19](#)

في مصر يبقى هم الثلاثة على الاسلام. وهم الثلاثة اصحاب الدين الحق. والبلد كلها يبقى المسلم هو مين؟ اللي على ملتهم هم الثلاثة. ما يقولش الكلام ده. ولكن عندنا المعيار هو معيار ما - [00:24:39](#)

كان عليه الصحابة ما انا عليه اليوم واصحابي. ده هو الحق. من خالف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فبمقدار هذه المخالفة يكون التمييز ويكون موقف يا ترى المخالفة في مسائل عقائدية ولا مسألة اخلاقية ولا مسألة عملية المخالفة في اي شيء والمخالفة - [00:24:59](#)

سببها سببها الجهل ولا التأويل ولا الاكراه ولا النسيان ولا الخطأ دي كلها امور معتبرة في الناس والحكم على تصرفاتهم. لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا اي في سبيل الله - [00:25:29](#)

يا سلام! يعني حاجة لم يفعلها احد من العالمين. ولكن خدش المعنى العقائدي اللي هو الايه اثبات علم الله تعالى الاول. طب تكون النتيجة ايه؟ ما قبل الله منه هذه الطاعة ولا هذه النفقة حتى يؤمن بالقدر. يا ترى هل هذا - [00:25:49](#)

تكفير من عبد الله ابن عمر لهذه الطائفة هذه المسألة فيها كلام. منهم من قال ان هذا كفر وهذا قول مرزول وان قاله البعض. ولكن الصحيح ان هذا كفر ناقل من الملة - [00:26:19](#)

ليه؟ لانه رتب عليه حبوط الطاعة. وحبوط الطاعة اي عدم اجراء الثواب عليها لا يكون من مسلم. وانما يكون من غير ايه؟ المسلم. ولهذا قال الله عز وجل وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. قال اهل العلم لا ي - [00:26:39](#)

زدكم اي ينقصكم من اعمالكم اي من ثواب اعمالكم. ولذلك استدل من استدل على ان الاعراب كانوا ينتظر منهم الايمان لم يكونوا منافقين استدلو على هذا. بذاك. فلو كانوا منافقين - [00:27:09](#)

ما قال ربنا عز وجل ذلك. وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا. من الذي يذهب ثواب عمله هذرا ويكون عمله باطلا. من؟ الكفار. قال الله وقدمنا الى - [00:27:29](#)

ما عملوا من عمل فاجعلناه هباء منثورا. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقول النبي صلى الله عليه وسلم وانه لن يدخل الجنة الا نفسه - [00:27:49](#)

كن مؤمنة واللفظ الاخر الا نفس مسلمة. فهؤلاء القوم كان كلام عبد الله بن عمر رضي والله تعالى عنه وعن ابيه دليل على ماذا كان هذا الكلام دليلا على تكفيره لهم. فقال - [00:28:09](#)

لو ان لاحدهم مثل احد ذهباً فانفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر حتى هنا هي الغاية يعني لغاية ان ثم قال اي عبدالله بن عمر حدثني ابي عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب ده بدل من ابي. وحدثني ابي دلالة على ماذا؟ على الالتصاق - [00:28:29](#)

طاق العلم الشديد بين الاجيال. احنا عاوزين التصاق العلمي الشديد بين التلميذ والاستاذ. ويتأكد ذلك اذا كان هذا التلميذ ولدا. البركة في العلم تكون في التلاميذ. لان التلاميذ هم الذين يحملون العلم. ويكتبون فكم من امام فاضل - [00:28:59](#)

متقدم ضاع علمه بسبب تلاميذه. وكم من امام سطر علمه وبرز علمه انتشر بسبب تلاميذه. فعبدالله بن عمر هذا كان في مقام التلميذ. واذا كان التلميذ ولدا للاستاذ فان الامر ربما يكون اعلى. لماذا؟ لانه يحتاط لذلك العلم. ويكون تحت - [00:29:27](#)

حديثه امضى واوثق واصدق لا سيما اذا كان الابن ثقة وليس هناك اوثق من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواية الاجيال لان عبدالله بن عمر صحابي وابوه صحابي. فادي رواية صحابي عن صحابي - [00:29:57](#)

نمرة اثنين رواية الاصاغر عن الاكابر. فعبدالله بن عمر كان صغيرا عمر بن الخطاب مما لا شك ابوه اسن منه واعلم منه وافضل. فتمة الحديث ان شاء الله نجعله في المرة القادمة. وارجو - [00:30:17](#)

من اخواني ان يأتوا بهذا الكتاب. اللي مش هيجي به المرة الجاية يدفع خمسة جنيه. تمن النسخة دي. يعني خمسة جنيه تمن النسخة النسخة دي بخمسة جنيه. اللي مش هيجي المرة الجاية خد نسخة يا شيخ محمد. طيب. تمام. توكلنا على الله - [00:30:37](#)

- [00:30:57](#)